

عندنا عابرة . وبسرعة كان الحزن ، وبسرعة كان النسيان  
الذي يتضمن عدم احترامنا لصاحب التمثال !

ونحن نقيم التماثيل للذين نحترمهم ، ولا نقيمها للذين  
نحبهم . . فلا تماثيل في الميادين لشوقي وحافظ وصلاح الدين  
وعلي مبارك والطهطاوي وأم كلثوم وسيد درويش وطه حسين  
والعقاد والحكيم والشيخ محمد عبده والأفغاني ويوسف  
وهبي ، وقاسم أمين وهدى شعراوي ومي زيادة والجبرتي  
والرافعي وغيرهم . .

والمثال العظيم محمود مختار لم يلق ما يستحقه من  
التكريم . . ربما لأن فن النحت ليس شعبياً ، ولأننا لا نجد  
كثيراً من التماثيل في القاهرة وعواصم الأقاليم . . ولأن هذه  
التماثيل لا ترتبط بعظماء من نوعية أخرى ، من غير رجال  
السياسة . .

حتى أمير الشعراء عندما تحدث عن رفع الستار عن تمثال  
نهضة مصر ، التفت إلى عظمته هو شخصياً قبل عظمة التمثال ،  
ثم إلى الملك فؤاد الذي كشف عن التمثال وانتهز هذه الفرصة  
ليمدح أباء وأجداد الملك فؤاد الأجانب عن مصر .

قال أمير الشعراء شوقي عن نفسه في مطلع القصيدة :  
جعلت حلاها وتمثالها عيون القوافي وأمثالها  
وأرسلتها في سماء الخيال تجر على النجم أذيالها